



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الجزائر 2
مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)

دِرَاسَاتُ تَرَاتِيَّة

مجلة علمية سنوية محكمة تعنى بشؤون الدراسات والأبحاث
في التاريخ والآثار والحضارة

يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط/ الجزائر
بمعهد الأثر - جامعة الجزائر 2

المجلد 19

العدد 01

السنة 2025م

ISSN: 1710-8325
رقم: 1112-7953

كلمة افتتاحية

مجلة دراسات تراثية – المجلد 19/العدد 01/السنة 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من الذاكرة الإنسانية جسراً ممتداً بين الماضي والحاضر، ومن التراث مادةً حيّةً لا تنفد دلالاتها ولا تنقطع أسئلتها، والصلاة والسلام على من علّم البشرية قيمة العلم والمعرفة، وعلى آله وصحبه أجمعين. ومن تيعهم باحسان الى يوم الدين.

يسرّ هيئة تحرير مجلة دراسات تراثية أن تضع بين أيدي القارئ المتخصص والباحث الشغوف بالتراث المادي واللامادي، عددها الجديد لسنة 2025م، وهو عدد يتسم بتنوّع موضوعاته، وعمق مقارباته، وتكامل زوايا النظر فيه، بما يعكس رؤية المجلة الهادفة إلى تثمين التراث، وتطوير البحث العلمي الرصين، وربط الماضي بسياقاته التاريخية والحضارية الواسعة.

لقد ظلّ التراث، عبر العصور، مرآة صادقةً لهوية الشعوب، وذاكرةً جامعةً لتجاربها، ووعاءً حياً لقيمها المادية والروحية. ومن هذا المنطلق، تواصل مجلتنا سعيها إلى احتضان البحوث العلمية التي تعالج قضايا التراث دراسةً وتحليلاً وتفسيراً، في إطار منهجي يجمع بين الدقة الأكاديمية والانفتاح المعرفي، وبين استحضار المعطى الأثري والنصي والأدبي، وربطه بالسياقات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية.

يأتي هذا العدد ليعكس هذا التوجّه بجلاء، من خلال مجموعة من الأبحاث التي تمتد زمنياً من العصور الكلاسيكية إلى الفترات الإسلامية الوسيطة، وتتوزع مجالياً بين الشمال الإفريقي وسهوبه وصحرائه، ومفهوماً بين المعمار، والحرف، والنصوص، والأدب، والآثار.

يفتح العدد بدراسة حول المنظومة الحموية بمدينة كويكول (جميلة)، وهي من الموضوعات التي تبرز عبقرية التخطيط العمراني في الفترة الرومانية، وعمق الفهم الوظيفي والاجتماعي للفضاءات العامة. فالحمّامات، في المدينة في الفترة الرومانية، لم تكن مجرد منشآت صحية، بل كانت مؤسسات اجتماعية وثقافية، تعكس مستوى التنظيم الحضري، والتقدم التقني في إدارة المياه

وتسخينها، فضلاً عن دورها في الحياة اليومية للسكان. وتسهم هذه الدراسة في إعادة قراءة المنظومة الحموية بكويكول، من حيث مكوناتها المعمارية، ونظمها التقنية، وعلاقتها بالنسيج العمراني العام للمدينة، مع فتح آفاق جديدة للمقارنة مع منظومات مماثلة في مدن إفريقية ورومانية أخرى.

وتتواصل الرحلة في مدينة كويكول من خلال بحث ثانٍ مخصص لبيت التعميد بالحي المسيحي، وهو موضوع يكتسي أهمية خاصة في دراسة التحولات الدينية والعمرانية خلال الفترة المتأخرة من تاريخ المدينة. إن بيوت التعميد تمثل شاهداً مادياً على انتشار المسيحية وتنظيم طقوسها، كما تعكس تفاعلاً مع العمارة السابقة الوثنية. ويقدم هذا البحث قراءة دقيقة للمخطط المعماري، والوظيفة الطقسية، والدلالات الرمزية لبيت التعميد، مع ربطه بالسياق العام للحي المسيحي، وبالتحولات الدينية والاجتماعية التي عرفتها المنطقة خلال العصور المتأخرة.

ولا يقتصر هذا العدد على التراث المعماري، بل يفتح على البعد الاقتصادي والحرفي من خلال دراسة خامات الحرف والصناعات في العهدين الزيري والحمادي في المغرب الأوسط. فهذا البحث يعالج موضوعاً أساسياً لفهم البنية الاقتصادية والاجتماعية في العصور الإسلامية الوسيطة، من خلال تحليل المواد الخام المستعملة في الصناعات المختلفة، ومصادرها، وتقنيات تحويلها، ودورها في تنشيط الحواضر والأسواق. وتبرز هذه الدراسة العلاقة الوثيقة بين الموارد الطبيعية والتنظيم الحرفي، كما تسلط الضوء على مكانة المغرب الأوسط ضمن الشبكات الاقتصادية الإقليمية والمتوسطة.

وفي سياق الاهتمام بالمصادر النصية، يقدم هذا العدد بحثاً حول أدوات الخط والكتابة من خلال كتاب صبح الأعشى للقلقشندي، وهو عمل يجمع بين التاريخ الثقافي ودراسة المادة المكتوبة. فالخط والكتابة ليسا مجرد وسيلتين للتدوين، بل هما تعبير عن مستوى التنظيم الإداري، والذوق الفني، والتقاليد العلمية في الحضارة الإسلامية. ومن خلال هذا المصدر الموسوعي،

يسلّط البحث الضوء على أنواع الأدوات المستعملة، وموادها، ووظائفها، ودلالاتها الحضارية، مما يفتح المجال أمام مقارنة تكاملية بين النص المكتوب واللقى المادية المرتبطة به.

أما البعد الأدبي، فيحظى بحضور مميز عبر دراسة المظاهر الحضارية في الأدب الزباني، حيث يتم توظيف النص الأدبي كمصدر تاريخي يعكس ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية. ويبرز هذا البحث كيف استطاع الأدب الزباني أن يوثق مظاهر العمران، والحياة الحضرية، والعلاقات الاجتماعية، والقيم السائدة، بأسلوب فني يجمع بين الجمالية والدلالة التاريخية. إن هذه المقاربة تذكر بأهمية الأدب كمصدر مكمل للآثار والنصوص التاريخية التقليدية.

ويُختتم العدد ببحث مخصص لـ الآثار الصحراوية على ضوء مجلة الدراسات الأثرية، وهو موضوع يكتسي راهنية خاصة في ظل الاهتمام المتزايد بالتراث الصحراوي، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة الوطنية والإنسانية. فالفضاء الصحراوي، بما يحمله من مواقع أثرية وشواهد مادية، يعكس تاريخاً طويلاً من التفاعل بين الإنسان والبيئة، ومن شبكات التبادل والتواصل عبر الصحراء. ويسهم هذا البحث في إبراز دور الدراسات الأثرية في توثيق هذا التراث، وتحليل خصوصياته، والدعوة إلى حمايته وتنميته.

إن ما يجمع بين هذه الأبحاث، على اختلاف موضوعاتها ومقارباتها، هو السعي إلى قراءة التراث قراءة علمية نقدية، تتجاوز الوصف إلى التحليل، وتربط الجزئي بالكلي، والمحلي بالإقليمي، والمادي باللامادي. كما يعكس هذا العدد إيمان المجلة بأهمية التعدد المنهجي، والانفتاح على مختلف التخصصات، من آثار وتاريخ وعمارة وأدب ودراسات حضارية.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجّه بالشكر الجزيل إلى الباحثين الذين ساهموا بأعمالهم العلمية الجادة، وإلى المحكمين الذين بذلوا جهداً كبيراً في تقييم البحوث وتقويمها، وإلى كل من أسهم في إخراج هذا العدد إلى النور. كما نؤكد التزام مجلة دراسات تراثية بمواصلة دعم البحث العلمي

الرصد، وتشجيع الدراسات التي تسهم في فهم أعمق لتراثنا، وفي تعزيز الوعي بأهميته وسبل حمايته.

وإذ نضع هذا العدد بين أيدي القراء، نأمل أن يشكّل إضافة نوعية للمكتبة العلمية، وأن يفتح آفاقاً جديدة للنقاش والبحث، وأن يسهم في ترسيخ مكانة التراث كرافد أساسي من روافد الهوية والتنمية الثقافية.

والله وليّ التوفيق.

أ.د. / ياسين رابح حاجي

رئيس تحرير مجلة دراسات تراثية سنة 2025م.

الفهرس

افتتاحية العدد

- المنظومة الحموية بمدينة كويكول (جميلة) 15-01.
د. / رياض دحمان
مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)
جامعة 2 ماي 1945 - قالمة
- بيت التعميد بالحي المسيحي بمدينة كويكول 38-16.
د. / حميدة فورالي
مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)
معهد الآثار / جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله
- خامات الحرف والصناعات في العهدين الزيري والحمادي في المغرب الأوسط 65-39.
أ.د. / عبد الحق معزوز
مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)
جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله
- أدوات الخط والكتابة من خلال كتاب صبح الأعشى للقلقشندي 83-66.
د. / بدر الدين شعباني
جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2
- المظاهر الحضارية في الأدب الزياني 128-84.
د. / نعيمة طهراوي
جامعة الآداب واللغات - تلمسان
- الآثار الصحراوية الجزائرية على ضوء مجلة الدراسات الأثرية 141-129.
أ.د. / هجيرة تمليكشت
مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)
معهد الآثار / جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله